على التقديرات السابقة ، وان زراعة الفدان الواحد من هذه الاراضي يتطلب كمية مياه أقل مما كان متوقعا . وتبين انه اذا استخدمت المملكة الاردنية الهاشمية ٦٠٥ ملايين متر مكعب من مياه اليرموك وجداول نهر الاردن ، بالاضافة الى ١٥٥ مليون متر مكعب من مياه الاردن عن طريق بحيرة طبريا ، أمكنها ان تروي ٥١٣٫٧٠٠ دونم من الاراضي في مقابل ٤٩٠٫٠٠٠ دونم كانت ستروى بموجب مشروع جونستون والمشاريع العربية . من جهة أخرى فان المقومات الفنية لمشروع بيكر/هارزا ، وتتضمن بناء سدين في المقارن والعدسيه وشق قناة من العدسية تتصل بطبريا شمالا وبالغور جنوبا، تنسجم مع المشاريع العربية ومشروع « مين » . ويقضي هذا المشروع بتوليد الطاقة الكهربائية من القوة المائية بواسطة اربعة معامل كبيرة على نهر اليرموك ، ومعملين صغيرين على قناة الغور الشرقية ، وشق قنوات صغيرة على امتداد اليرموك بين معامل الطاقة بدلا من قناة طاقة واحدة بين المقارن والعدسية كما هو الحال في مشروع بانجر والمشاريع العربية(٢٤) .

يتصل المشروع بعلاقة وثيقة جدا بالتخطيط الاقليمي الموحد وان كان يتعلق بالاردن في المقام الاول . وسبب ذلك هو أن المشروع افاد بمعلومات عن الاراضي الصالحة للزراعة ، ومهمة المياه المطلوبة ، ونوعية التربة ، والخصائص المائية ، والامكانات الزراعية للاراضي الواقعة في حوض النهر في الاردن . وبناء على هذا الاساس العلمي ، امكن القول بأن كمية المياه التي خصصها المشروع الموحد للاردن يمكنها ان تروي بفاعلية الاراضي الواقعة في الجانب الاردني من الوادي .

شهدت زيارة السيد جونستون الثالثة الى الشرق الاوسط تقريب المسافة بين مواقف الاطراف المعنية في المفاوضات . فقد قدمت الدول العربية تنازلا كبيرا بموافقتها على اتخاذ بحيرة طبريا موقعا رئيسيا لتخزين مياه اليرموك بشرط اعداد الترتيبات اللازمة لقيام رقابة دولية على التخزين . ووافقت الى هذا على المطالبة بكميات من المياه تقل عن تقديراتها الاصلية . وبالنسبة لاسرائيل ، فقد وافقت من جانبها على استبعاد مياه الليطاني من المشروع الموحد الا انها استمرت في معارضتها لرقابة هيئة الامم المتحدة على تخزين المياه .

لم يكن في وسع العرب ان يركنوا الى غير الرقابة الدولية ، ولم يكونوا مستعدين أن يأتمنوا اسرائيل بمفردها على تخزين المياه . من جهة اخرى ، فان مسألة تحديد حصص المياه للاقطار المعنية بقيت عائقا آخر بدون حل .

المشروع الموحد : حينما عاد السيد جونستون الى الشرق الاوسط كانت اسرائيل قد اكتشفت رشحا في خزان البطوف وبما انها أصبحت بحاجة الى بحيرة طبريا لتخزين مياه الاردن العلوي ، لذا فقد وافقت ، في الاخير ، على تخزين مياه اليرموك في المقارن .

أعد السيد أريك جونستون ، بعد دراسته لمشروع بيكر/هارزا ، ومشروع «مين» ، والمشروع العربي ، ومشروع كوتون ، مجموعة مقترحات منقحة تقدم بها الى الجانبين العربي والاسرائيلي خلال زيارته الرابعة الى المنطقة في ايلول سنة ١٩٥٥ . تضمن مشروعه الذي عرف بالمشروع الموحد كافة المقترحات السابقة ، واعتمد في تكوينه على مبدأ مؤداه ان حوض نهر الاردن يجب ان يستأثر بالاولوية بالنسبة لاستغلال مياه النهر وأن المياه المتبقية بعد اشباع الحاجات في داخل الحوض يمكن ان تستخدم ، عندئذ ، خارج الحوض .

افترض جونستون ان حصة الدول العربية في المياه تؤمن كل المتطلبات المائية في داخل الحوض ، لذا فقد أعطى لاسرائيل حرية استخدام حصتها من المياه خارج وادي